عن تقديم المسند اليه لان مرتبة العامل قبل مرتبة المعمول
وكذا كل ما كان معه شيء مما يقتضي تقديم المسند على ما سيجيء
تفصيله **واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في**
المبتدا تشويقا اليه ومن هذا كان حق الكلام تطويل المسند
اليه ومعلوم ان حصول الشيء بعد الشوق الذ واوقع في النفس
كقوله اي قول ابي العلا المعري من قصيدة يرثي فقيها حنفيا
والذي حارت البرية فيه • حيوان مستحدث من جماد
يعني تحيرت البرية في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس
بنفساني وفي ان ابدان الاموات كيف تحيى من الرفات
كذا في ضرام السقط وقبله • • •
• بان امر الاله واختلف الناس • فداع الى ضلال وهاد •
يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به وبهذا
تبين ان ليس المراد بالحيوان المستحدث من الجماد ادم عليه
الصلاة والسلام ولا ناقة صالح ولا ثعبان موسى ولا
القعنس على ما وقع في الشروح لانه لا يناسب السياق **واما**
لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل او التطير نحو سعد
في دارك والسفاح في دار صديقك واما لايهام انه
لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ واما لنحو ذلك مثل
اظهار تعظيمه نحو رجل فاضل في الدار وعليه قوله تعالى
واجل مسمى عنده او تحقيره نحو رجل جاهل في الدار ومثل
الدلالة على ان المطلوب انما هو اتصاف المسند اليه بالمسند
على الاستمرار لا مجرد الاخبار بصدوره عنه كقولك الزاهد
يشرب ويطرب دلالة على انه يصدر الفعل عنه حالة فحالة
على سبيل الاستمرار بخلاف قولك يشرب الزاهد فانه يدل
على مجرد صدوره عنه في الحال او الاستقبال وهذا معنى
قول صاحب المفتاح او لان كونه متصفا بالخبر يكون هو
المطلوب لا نفس الخبر اراد بالخبر الاول خبر المبتدا وبالخبر

الثاني الاخبار والمص لما فهم من الثاني ايضا خبر المبتدا
اعترض عليه بان نفس الخبر تصور لا تصديق والمطلوب بالجملة
الخبرية انما يكون تصديقا لا تصورا وان اراد بذلك وقوع
الخبر مطلقا اي اثبات وقوع الشرب مثلا فلا يصح لما سياتي
في احوال متعلقات الفعل لانه لا يتعرض عند اثبات وقوع الفعل
لذكر المسند اليه اصلا بل يقال وقع الشرب مثلا نعم لو قيل
على المفتاح لا نسلم ان للتقديم دخلا في الدلالة على الاستمرار
بل انما يدل عليه الفعل المضارع كما سيذكره في بحث لو الشرطية
ان شاء الله تعالى لكان وجها ومثل افادة زيادة التخصيص كقوله
متى تهزز بني قطن تجدهم • سيوفا في عواتقهم سيوف •
• جلوس في مجالسهم رزان • وان ضيف الم فهم خفوف والمراد هم خفوف
كذا في المفتاح اي محل الاستشهاد وهو قوله هم خفوف بتقديم
المسند اليه فقول المص هذا تفسير للشيء باعادة لفظه ليس
بشيء واعترض ايضا بان كون التقديم مفيدا للتخصيص مشروط
بكون الخبر فعليا على ما سياتي في انا سعيت في حاجتك والخبر
ههنا اسم فاعل لان خفوفا جمع خاف بمعنى خفيف واجيب
بمنع هذا الاشتراط لتصريح ائمة التفسير بالحصر في قوله تعالى
وما انت علينا بعزيز وما انت عليهم بوكيل وما انا بطارد
الذين امنوا ونحو ذلك مما الخبر فيه صفة لا فعل وفيه بحث
لظهور ان الحصر في قولهم فهم خفوف غير مناسب للمقام واجيب
ايضا بانه لا يريد بالتخصيص ههنا الحصر بل التخصيص
بالذكر الذي اشار اليه في قوله واما الحالة المقتضية
لذكر المسند اليه فهي ان يكون الخبر عام النسبة الى كل مسند
اليه والمراد تخصيصه بمعين وهذا سديد لكن في بيان كون
التقديم مفيدا لزيادة التخصيص نوع خفا **عبد القاهر** قد
اورد في دلائل الاعجاز كلاما حاصله ما اشار اليه المص بقوله
وقد يقدم المسند اليه **ليفيد** التقديم **تخصيصه بالخبر**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)